الباب الرابع

التحليل النفسية الأدبية في الشخصية الرئيسية من رواية "مذكرات طبيبة" لنوال السعداوي

أ. الوعي في رواية "مذكرات طبيبة"

١. وظيفة الروح

١) نوع المفكر/العقل هو الناس الذين يستخدمون الفهم في القيام بالأشياء. مملوكه عاده من قبل الناس الذين العمل علي المنطق والتحليل الذهني. العقل هو وظيفة فكرية، وتبحث عن العلاقات المتبادلة بين الأفكار لفهم العالم الطبيعي وحل المشكلات.

١. العناد

العناد هو سمة لا ترغب في تلقي التوجيه أو المشورة من الآخرين. لا يزال يحتفظ برأيه كما فعل شخصيتي في هذه الرواية، وهو أن الشخصية التي أردت الحرية في الحياة كرجل، بينما أرادت عائلته أن

تصبح الشخصية امرأة كاملة من خلال البقاء في المنزل، من خلال القيام بأشياء لا تتعامل معها إلا المطبخ. كما في الاقتباس التالي:

"لا شيء سوى الإنكار التحدي المقاومة سأنكر أنوثتني سأتحدى طبيعتي سأقاوم كل رغبات جسدي"[١].

لا يمكن للشخص الذي أنا في الاقتباس قبول اتجاه التعليمات وحتى نصيحة والديه ولا يمكنه قبول أنه امرأة. لقد عارض حتى تحدي أنه يمكن أن يفعله كما يفعل الرجال أكثر من ذلك. إنها عنيدة للغاية وتشعر بالملل من هويتها الحقيقية كامرأة.

[١] نوال السعداوي، *مذكرات طبيبة*، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥)، ص.٢٢

٢. النظري

والغرض من هذا النوع من النظرية هو أن الشخصيات في هذه الرواية تفكر كثيرا وتحفظ النظرية قبل القيام بشيء ما يفكر دائمًا في كل ما يواجهه في الاقتباس التالي :

"هل يمكن أن يكون هذا مخ الإنسان؟ هل يمكن أن تكون هذه القطعة الطرية من اللحم هي عقل الإنسان الجبار الذي قهر الطبيعة فدخل إلى باطن الأرض وصعد إلى مدارات الشمس والقمر. عقل الإنسان الذي استطاع أن يفتت الصخر وينقل الجبال ويخرج من ذرات الهواء نارا تكفي لتدمير الأرض"[٢].

"لماذا لم يخلقني الله طائرا أطير في الهواء مثل هذه الحمامة وخلقني بنتا خيل إلي أن الله يفضل الطيور على البنات"

الرقم الذي نقلت أعلاه هو مفكر للغاية. كل ما وجده في الحياة كان دائما يفكر فيه ويتضح انظر كيف يتحدث بينما يفكر ويتذمر مع خبرته.

[٢] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص٦٢

٢) نوع الاستشعار الذين يمتلكون بعمق من عواطفهم، يشعر بسرعة سعيده أو حزينه سريعة، وتقييم كل شيء على أساس مثل أو يكره. المشاعر هي وظيفة لتقييم الأفكار أو قبولها أو رفضها الأشياء بناء على ما إذا كانت تثير المشاعر إيجابية أو سلبية، وإعطاء الناس مثل هذه التجارب الذاتية اللذة والألم والغضب والخوف والحزن والفرح والحب. العقل والشعور هو وظيفة عقلانية لأن كلا تنطوي الاضطرار إلى اتخاذ قرار بشأن شيء ما، على سبيل المثال، ما إذا كانت الفكرتان متبادلتان مرتبطة أم لا (التفكير) أو شيء ممتع أو غير سارة (شعور).

١. الخجل

عورة هو طبيعة شخص غير واثق عند الظهور أمام كثير من الناس. وكذلك الأمر بالنسبة للشخصية في هذه الرواية، فقد شعر بالحرج عندما نظر إليها رجل كان له في ذلك الوقت نفس المذاق، كما في الاقتباس التالي:

"حاولت أن أتفادى عينيه. لكنه لم يدعني أهرب منهما ورأيت نظراته تحوطني وتحاصرني في قوة وثقة فأحسست بقلبي يخفق خفقة واحدة هائلة".[٣]

كان الرقم الذي نقلت عنه أعلاه يشعر بالخجل عندما نظر إليه رجل لأنه في حياته لم يكن على اتصال مع رجل. عرف بنفسك أن شخصيتي بعيدة دائمًا عن العالم الخارجي، لذا أجنبي وحرج عندما ينظر إليها رجل ناهيك عن الشعور أكثر من مجرد صداقة.

٢. مشوش / عصبي

على غرار الشخصية الأولى في هذه الرواية، كان غاضبًا للغاية من عائلته التي لا تتفق معه دائمًا. لقد شعر بالضغط لعدم القيام بأي شيء خارج قسمه، كما في الاقتباس التالي:

"تقلبت في فراشي مؤرقة أصبح السرير خشنا مليئا بالحصى والمسامير. تركت الفراش وأخذت أمشي في الحجرة أحسست أن الحجرة ضيقة كالزنزانة والجو خانق كحبل المشنقة. خرجت إلى الشرفة ووقفت لكني

[٣] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص٣٦

لم أطق الوقوف جلست لكن لم أطق الجلوس. فوقفت ومشيت إلى حجرة الطعام حاولت أن آكل شيئا لكن مذاق الطعام كان متغيرا غريبا كأنه مصنوع من المطاط".[٤]

شخصيتي في الاقتباس أعلاه تشعر بالضيق وعدم الارتياح لأنه بعد أن نظر إليه رجل، لم يتمكن جسده ومشاعره من فعل أي شيء، وشعر بعدم الارتياح ولا يمكن أن يكون هادئًا لفعل شيء ما وهذا ما يسمى القلق بسبب الحب.

٣. طفولي

روح الطفولة التي عاشتها شخصية أكو في هذه الرواية هي عندما يعاني من البلوغ ويشعر بالترفيه عن نفسه من خلال اللعب مع الجيران، كما في الاقتباس التالي:

"قفزت درجات السلم ثلاثا ثلاثا لأهبط إلى الشارع قبلأن أفرغ من عد عشرة. إن أخي ورفاقه من أولاد وبنات الجيران ينتظروني لنلعب عساكر وحرامية ولقد أخذت إذنا من أمي بالخروج. أحب اللعب. أحب الجرى

[٤] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص٣٦

بأقصى سرعة أشعر بسعادة طاغية وأنا أحرك رأسي وذراعي وساقي في الهواء وأنطلق في قفزات عالية لا يحد منها إلا ثقل جسمي تشده إليها الأرض".[٥]

الرقم الذي نقلت عنه أعلاه يشبه صبيانية عن طريق حبس نفسي في غرفة لمدة ٤ أيام. غرق في والدته وأبيه وحتى مساعديه الذكور. كما لو كانت قد فعلت شيئًا مخجلًا ، رغم أنه وفقًا لطبيعة المرأة ، فقد كان من الطبيعي أن تمر كل امرأة على وشك النضج بمرحلة الحيض وهذا سيحدث بالتأكيد. لكن شخصيتي لم أستطع قبولها واعتبرت هذا الحدث إهانة محرجة ومثيرة للاشمئزاز. مع عزلته في غرفة الكاتب شعر كأنه طفل.

٤. الحب

أن تكون في الحب هو شعور ينشأ بشكل غريزي من النظرة أو اللقاء. بصفتي الشخصية التي أنا في هذه الرواية عندما يكون في

[٥] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص٤١

حالة حب، يفعل أي شيء للشخص الذي يحب كما في الاقتباس التالي:

"ووقف فوقفت وقفنا متواجهين تفصلنا خطوة واحدة وسمعته يقول بصوته الدافئ ثم يرتفع فجأة إلى أعلى قمة منها وابتسم وقطع الخطوة التي بيننا في لحظة وأخذني بين ذراعيه ووضعت رأسي على صدره. لم هذه الدموع، أحبك ".[٦]

الرقم الذي نقلت عنه أعلاه يعاني من قلب مزهر. لقد عاش الشعور الحقيقي بالحب. عندما كان قبل الغش والخيانة من قبل رجل، والآن وجد الحب الحقيقي.

بحلول الوقت الذي تجد طبيبة الرجل الذي يمكن أن نقدر عمله، في قلبه يأتي الشعور الوقوع في الحب. ويتجلى ذلك في الاقتباسات التي تستخدم طريقة مثيرة لتقنيات التفكير والشعور على النحو التالي:

[٦] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص٧٢

"قلت له في صراحة وصدق أريد ان أراك : متى؟ الآن. أين؟ أي مكان لا أهمية للمكان أين أنت الآن؟ في بيتي. سأكون عندك بعد قليل".[٧]

الاقتباس أعلاه يدل على يظهر المقتطف أعلاه أن الشخصية الرئيسية تحاول استخدام طرق مختلفة كما تفعل النساء في كثير من الأحيان بشكل عام. يتصل بالرجل ليطلب مقابلته.

٥. عاطفي

العاطفي هو شعور جيد هو حزين وغاضب وخيبة أمل وسعيدة التي تؤلم الموقف. كما شخصيتي في هذه الرواية، فهو عاطفي للغاية مع الموقف الذي مر به في حياته لدرجة أنه منذ البداية تعرض للصراع الداخلي والصراع بينه وبين هويته وعائلته كما في الاقتباس التالي:

"نظر إلي نظرة طويلة حاول أن يودع فيها كل معاني الرغبة للمرأة ونظرت إليه في غضب قائلة إن حريتي لا أستمدها من خلايا ضعيفة من خلايا جسدي".[٨]

---

[٧] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص ٦٤

[٨] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص٣٥

"لقد ضيعت أمي طفولتي والتهم العلم صباي وفجر شبابي ولم يبق لي من شبابي إلا سنوات تعد على الأصباح لن أضيعها ولن أدع أحد يضيعها".[٩]

"وصرخت في وجهيهما صرخة واحدة وجريت إلى غرفتي وأغلقت الباب علي وذهبت إلى نرآتيانظر إلى صدري. كرهتهما هذان البروزان"[١٠]

شخصيتي في الاقتباس أعلاه تشعر بالغضب والانزعاج من والدته بسبب الانتفاخين اللذين يظهران على صدره. بالإضافة إلى ذلك، كان غاضبًا وغاضبًا من والدته لأنه اعتقد أن والدته دمرت طفولته ومراهقته وسن البلوغ. أراد بطلي الحرية مثل أخيه الذي كان حرا في فعل أي شيء وفي أي مكان بينما كان مليئا بالقواعد. بالإضافة إلى ذلك، كانت شخصيتي غاضبة ومضايقة من الرجال

[٩] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص٥٠

[١٠] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص٧١

الذين نظروا إليه دون أن يشاهدوه. كما لو يحدق بإحساس من أعلى إلى أسفل جسم الشكل.

٦. ندم

قد يؤسفك حدوث شيء ما ولكنه قد لا يطول في الأسف. مثل شخصيتي في هذه الرواية، يشعر بالأسف عندما يتعرض للخيانة ويثق في رجل يحبه، لكنه يخدعه، لذلك يشعر بالارتباك وفقد طريقه لمواصلة حياته ، كما في الاقتباس التالي:

"كيف يمكن لي أن أعيش الآن؟ أنا الطفلة المهتمة بعواطفي البكر وأنا الطبيبة المجربة بعقلي العجوز خمس وعشرون سنة مضت من عمري دون أن أشعر لحظة واحدة أنني امرأة دون أن يخفق قلبي مرة واحدة لرجل دون أن تمس شفتي تلك الأعجوبة التي اسمها القبلة دون أن أعرف الفترة تلك الفترة الملتهبة من عمر الإنسان المراهقة"[١١]

[١١] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص ٣٨

توضح البيانات عن نوال امرأة بلعواطف البكر وحب في تحقيق رغبتها وطبيبة ذكية ولكنها تحير بحياتها وبما تعمل الآن فتفهم نوال أن المهنة ليست كل شئ وله السعادة لحظة.

"وجلست في عيادتي ووضعت رأسي بين يدي واعترفت بيني نفسي بالخطأ. نعم لقد أخطأت صدقت كلام الرجل في الظلام دون أن أرى أعماقه، ولكن ماذا أفعل الآن؟ هل أحمل على كاهلي وزر خطئي وأعيش معه إلى الأبد؟".[١٢]

الرقم الذي نقلت أعلاه يشعر بالأسف بعد ما خبره. أولاً يأسف لأنه وثق في عدم مسؤولية الرجل غير المسؤول ، ثم يندم على حياته التي يجب أن تكون بعد ذلك.

٧. الانسحاب من العالم الخارجي

من المعلوم أنه منذ طفولتي، شهدت شخصيتي صراعًا داخليًا بينه وبين هويته وعائلته. تعرض لضغوط من عائلته للبقاء في المنزل ولم يستطع اللعب مثل الرجل. حتى نشأ كامرأة وظهر خصائص أنثى،

[١٢] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص ٩٤

لكنه لم يستطع أن يقبل شخصيته واعتبرها إهانة وشعر بالخجل، وبالتالي انسحب من العالم الخارجي كما في الاقتباس التالي:

"هذان النتوءان على صدري يكبران ويهتزان كلما مشيت وقفت حزينة بقامتي الطويلة الفارعة أخفي صدري بذراعي وأنظر في حسرة إلى أخي وزملائه وهم يلعبون. كبرت كبرت عن أخي مع أنه اكبر مني سنا. كبرت عن أمثالي من الأطفال فانسحبت من وسطهم وجلست وحدي أفكر انتهت طفولتي طفولة قصيرة سريعة لا هثة لم أكد أحس بها حتى أدبرت وخلفت لي جسد امرأة ناضجة يحمل في حناياه طفلة في العاشرة من عمرها"[١٣]

"لزمت غرفتي أربعة أيام متتالية لا أملك الشجاعة على أن أواجه أخي او أبي أو حتي الخادم الصغير".[١٤]

---

[١٣] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص ١٥

[١٤] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص ٥١

"لم أعد أخرج إلى الشارع ولم أعد أجلس على الدكة الخشية. هربت من تلك المخلوقات الغريبة ذات الأصوات الغليظة والشوارب التي يسمونها رجالا".[١٥]

توضح البيانات أن الشخصية الرئيسية التي اغلقت روحها بمعزل عن العالم الخارجي. ووفقا لها، فإن العالم الخارجي ليس غير سارة للدرجة. إنها تفضل أن تكون مفردة في الغرفة وتقوم بالخيال لما تريد.

٣) نوع الاحساس هو الشخصية التي تتاثر الحسية (الاحساس)، ورد فعل سريع علي المحفزات التي تلقاها الكليات. يشمل تجنب تشغيل الحواس – رؤية، سماع، المس، لعق، رائحة، والاستجابة للمنبهات من في جسمه. الاستشعار عن بعد هو وظيفة الادراك الحسي أو الواقع، تنتج حقائق ملموسة أو أشكال من التمثيل العالم.

[١٥] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص٦١

الهلوسة

شخصيتي في هذه الرواية شخصيا شخص غريب، وهذا يعني أنه يبالغ في موقف لا يتماشى مع الواقع على النحو التالي:

"لا أدري ماذا حدث لي وأنا أقفز أحسست برجفة عنيفة تسري في جسدي ودوار في رأسي ورأيت شيئا أحمر اللون انخلع قلبي من الهلع وانسحبت من اللعب وصعدت إلى البيت وأغلقت على نفسي باب الحمام لأبحث في الخفاء سر هذا الحادث الخطير. ولم أفهم شيئا وطننت أن في الأمر مرضا مفاجئا ألم بي وذهبت إلى أمي أسألها في ذعر. ورأيت أمي تضحك في سعادة."[١٦]

شخصيتي في الاقتباس أعلاه هي شعور أو معاناة من مرض مليء بالدم الأحمر. رغم أنه مجرد شيء عادي تعاني منه كل امرأة.

٤) نوع الاحداس وهذا هو الشخصية التي تتاثر بشده من قبل حدس أو الشعور تقريبا. الأشخاص الذين لديهم هذه الشخصية عفويون. الشخصية التي تنشا بشكل طبيعي، وهذه الوظيفة يحصل

[١٦] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص ٤١

المراقبة دون وعي من خلال غريزة. الحدس هو تصور اللاوعي أو المموه، الحصول على الحقيقة دون المرور عبر حقائق ملموسة. الإحساس والحدس وظائف غير عقلانية. كل منهما الاستجابة للمنبهات، سواء الملموسة أو غير الملموسة، وليس من خلال الفكر أو التقييم.

١. حالم

يجب أن يكون لدى الجميع حلم، بما في ذلك شخصيتي في هذه الرواية. لديه حلم كبير للغاية حيث يحلم أن يكون شخصًا يحظى باحترام من قبل أي شخص وحتى من قبل عائلته لأنه منذ الطفولة كان مقيدًا من قبل الأسرة ، كما في الاقتباس التالي:

"كانت أمي ترتجف من الخوف وتتطلع إليه في ضراعة وخشوع وكان أخي ينتفض من الهلع وكان أبي راقدا في الفراش ينظر إليه في استجداء

واسترحام. الطب شيء رهيب رهيب جدا تنظر إليه أمي وأخي وأبي نظرة احترام وتقديس. سأكون طبيبة إذن".[١٧]

كان الرقم الذي نقلت عنه أعلاه حالمٍ ، يحلم بأن يصبح طبيباً حتى تحترمه والدته ووالده ويخشاه.

٢. فريد من نوعه

على الرغم من أن الشخصية التي أنا عليها في هذه الرواية هي امرأة غريبة، إلا أنها تتميز بتفرد مختلف عن غيرها من النساء على النحو التالي:

"ورأيته ينظر في عيني نظرة عميقة رصينة وقال: لم أر امرأة مثلك أبدا. قلت :لماذا؟ قال: النساء دائما يخفين مشاعرهن أو ملامحهن بستاثر كثيفة مصنوعة أما أنت فلا تخفين شيئا حتي وجهك لم تضعى عليه المساحيق. قلت: أنا أحب حقيقتي أثق فيها ولا أستطيع إخفائها."[١٨]

---

[١٧] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص ٢٢

[١٨] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص ٦٦

الرقم الذي ذكرته أعلاه فريد بالفعل لأنه يختلف عن النساء الأخريات. قال الرجل وضعه لها شعور.

٢, موقف الروح

١) العقل الانبساط

١. الباحث

تتطلب مهنة الطبيب أن يكون دقيقًا ويعرف كل ما يتعلق بالصحة. الباحثون هم أشخاص لديهم فضول ويجدون حلولًا لكل مشكلة يواجهها. كما اقتبس شخصيتي في الاقتباس التالي:

"أخذت أقرأ وأبحث وأقلب حتى حفظت تركيب الجهاز الذي اسمه الإنسان عن ظهر قلب. حفظت أسماء الأعصاب كلها، وحفظت خط سيرها، من مركز إرسالها في المخ، إلى محطة استقبالها في العضو وبالعكس. حفظت أسماء الشرايين والأوردة وعرفت طولها وعرضها وملمس جدرانها. عرفت تركيب العظام والنخاع والدم. عرفت كيف

آكل وكيف أرى وكيف أسمع وكيف أسشم وكيف أنام وكيف أحلم."[١٩]

الرقم الذي ذكرته أعلاه يشبه الباحث. لقد بحث في كيفية عمل جسم الإنسان من خلال البدء في قراءة وفهم مختلف المراجع وأخيرا حتى يحفظ مرة واحدة. وهذا يجعل من السهل للغاية شرح كيفية عمل الأعصاب، وكيف يفكر الدماغ، وكيف تشعر القدمين بالبرد وما إلى ذلك.

٢. جامد

الصلابة التي مررت بها شخصيتي في هذه الرواية هي عندما يشعر بالوحدة والارتعاش بسبب حدث رهيب، فإن جسده كله صامت كما في الاقتباس التالي:

"لأول مرة أجلس وحيدة مع نفسي وأحسست أنني أخلع عن نفسي كل أثوابها التي تراكمت عليها طوال السنين الماضية من حياتي. لم

[١٩] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص ٢٧

أمسك المشرط في يدي ولم أضع السماعة في أذني ولكني تجردت من كل شئ".[٢٠]

الرقم الذي نقلت عنه أعلاه صارم. لقد عانى من جسد يرتجف. لأنه أثناء حياته لم يعثر على جسم الإنسان ككل ، ولكن فقط أجزاء الجسم مفصولة ومنفصلة.

٢) المشاعر الانبساط

١. همة

هو موقف إيجابي ورياضي يمتلكه شخص ما من أجل الروح إثارة نفسه حتى لا يغرق. كما شخصية في الإقتباس التاليي :

"وانفتح أمامي عالم واسع جديد وشعرت بالرهبة أول الأمر ولكني سرعان ما أوغلت فيه بنهم وقد استولى علي جنون المعرفة. كشف لي العلم سر الإنسان وألغى تلك الفروق الهائلة التي حاولت أمي أن تضعها بيني وبين أخي".[٢١]

---

[٢٠] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص٥٤

[٢١] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص٨٢

إن رقمي في الاقتباس أعلاه هو حماس لأنه قبل أن يشعر بالقلق بشأن قدرته ولكن لفترة من الوقت كان هادئًا وهادئًا وبدأ في فعل ذلك بدافع الفضول وقد يكون متحمسًا له.

٢. الشجاع

يجرؤ على إظهار قدرته أمام الحشد، كما فعلت شخصيتي في هذه الرواية أنه تجرأ على القيام بعد الوفاة حيث اعتنى به زملاؤه، على النحو التالي:

"وقفت على باب المشرحة رائحة نفاذة عجيبة جثث آدمية عارية فوق مناضد رخامية بيضاء. حملتني قدماي إلى الداخل في وجل واقتربت من احدى الجثث العارية ووقفت إلى جوارها جثة رجل عارية تماما الطلبة من حولي ينظرون إلي ويبتسمون في مكر وينظرون ماذا أفعل كدت أشيح بوجهي عن الجسد العاري وأجري خارجة من المشرحة ولكن لا لن أفعل ذالك. ونظرت إلى جانبي ورأيت جثة امرأة عارية وإلى جوارها بعض الطلبة وينظرون إليها في

جرأة وقوة. سلطت نظراتي على جثة الرجل في جرأة وقوة وأمسكت المشرط في يدي"[٢٢]

توضح البيانات أن الشخصية الرئيسية تبدأ في الجرأة على فعل الأشياء لم تفعلها من قبل. كان قادرا على رعاية جسد رجل لم تستطع فعلها وفقا لزميلها. أنها تظهر نفسها أنها قادرا على القيام به وتظهر أنها تستطيع.

الرقم الذي نقلت عنه أعلاه شجاع. تجرأ على تقديم نفسه أمام جثة متحللة وكان مستعدًا للجراحة رغم أن بعض زملائه لم يصدقوا ذلك بابتسامة خبيثة. لكن شخصيتي لا تزال واثقة وجريئة للمضي قدما ومواصلة عملية تشريح الرفات.

٣. الواثق

الثقة هي موقف من الثقة يمتلكه شخص كما في مقتطفات الرواية التالية:

[٢٢]نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص ٢٣

"سأثبت للطبيعة أنها بالرغم من ذلك الجسد الضعيف الذي ألبستني إياه وبالرغم مما في داخله وخارجه من عورات فسوف أتغلب عليه وسوف أضعه في زنزانة من حديد عقلي وذكائى ولن أمنحه فرصة واحدة ليشدني إلى صفوف النساء العجماوات. وقفت في فناء كلية الطب".[٢٣]

بالإضافة إلى كونه شجاعًا ، فإن الشخصية التي نقلتها في شخص آخر لها موقف واثق من كل المعرفة التي لديه. كانت هناك عيون كثيرة مثبتة عليه إما لأنه كان ضعيفًا وعاجزًا لكن شخصيتي ما زالت تبدو ورفعت رأسه وبدا واثقة من إظهار صفه.

"وقفت في فناء كلية الطب أتلفت حولى مئات العيون تصوب إلي نظرات فاحصة لاذمة رفعت رأسي ورددت عليهم بمثل سهامهم. لماذا ينظر إلي الطلبة فأغض طرفي؟ لماذا يرفعون رءوسهم وأطرق رأسي؟ لماذا

[٢٣] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص ٢٢

يدبون على الأرض في كبرياء وثقة؟ وأنا أتغثر في خطايأنا مثلهم وسأكون مثلهم بل سأتفو ق عليهم"[٢٤]

توضح البيانات أن نوال مشغولة في كلية الطب التي مليئة بالرجال، وتساءلت شخصيا، "لماذا أجب أن نظر إلى أسفل عندما يشخصون وجوههم، وأنا سوف تصبح مثلهم"، نوال واثقة وفخورة بما حياتها في هذا الوقت.

٣) الاستشعار الانبساط

١. الواقعي

الواقعية هي موقف الشخص وفقًا للواقع أو الواقع، ولا يفترض أن يكون الموقف الواقعي للشخصية في هذه الرواية يحدث في الاقتباس التالي:

"إن الحياة لا تزال قائمة وأنا لا زلت أعيش وفتحت فمي عن آخره وملأت صدري بهواء الشارع وتنفست وحركت ذراعي ورجلي وسرت

[٢٤] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص ٢٣

وسط أمواج البشر. آه ما أيسر الحياة حين يمارسها الإنسان على سجيتها".[٢٥]

الرقم الذي نقلت عنه أعلاه واقعي. تستمر الحياة والجسم لا يزال على قيد الحياة. لا يزال يقبل حقيقة أن الحياة التي يعيشها يجب أن تستمر في التمتع بها والامتنان لما هي عليه. لا عاطفي ولا يشتكي من كل شيء من ذوي الخبرة

٤) الاحداس الانبساط

١. إبداعي

الإبداع هو موقف الشخص في القيام بشيء جديد دائمًا من قبل، تمامًا مثل الشخصية التي في هذه الرواية، لديه موقف مبدع لأنه يشعر بالملل من الأنشطة التي يتم تنفيذها بشكل مستمر على النحو التالي:

"خلت أن أي ارتفاع لن يكفيني لن يطفئ تلك الشعلة المتأججة في نفسي وكرهت الدروس المتكررة المتشابهة كنت أقرأ الموضوع مرة

[٢٥] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص ٥٢

واحدة واحدة فقط. أحسست أن التكرار يخنقني يقتلني، كنت أريد شيئا جديدا..... جديدا دائما."[٢٦]

الرقم الذي أشرت إليه أعلاه هو شخص مبدع لأنه يحب شيئًا جديدًا وجديدًا وجديدًا. يشعر بالملل إذا كان عليه القيام بذلك بشكل متكرر.

ب) اللا وعي في رواية مذكرات طبيبة

١. اللاوعي الشخصي

١) تجربة

التجربة هي أفضل معلم في الحياة. التجربة التي مرت بها شخصيتي هي تجربة معقدة مليئة بالصراع. الصراع بين الذات والهوية والأسرة. كما في الاقتباسات التالية:

"بدأ الصراع بيتي وبين أنوثتي مبكرا جدا قبل أن تنبت أنوثتي وقبل أن أعرف شيئا عن نفسي وجنسي وأصلي بل قبل أن أعرف أي تجويف كان يحتويني قبل أن ألفظ إلى هذا

[٢٦] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص ٥٢

العالم الواسع. كل ما كنت أعرفه في ذلك الوقت أنثي بنت كما أسمع من أمي بنت. ولم يكن لكلمة بنت في نظرتي سوى معنى واحد هو أنني لست ولدا لست مثل أخي. أخي يقص شعره ويتركه حرا لا يمشطه وأنا شعرى يطول ويطول وتمشطه أمي في اليوم مرتين وتقيده في ضفائر وتحبس أطرافه بأشرطة".[٢٧]

التجربة التي مرت بها شخصيتي عندما كان طفلاً. لقد واجه صراعًا داخليًا حيث اضطر إلى التعارض مع عائلته. إنها امرأة لكنها لا تقبل أنوثتها. لأن والدته كانت تضغط عليه دائمًا وتشاهده. يتم إساءة استخدام حياته دائمًا وفقًا للقواعد ولكن شقيقه ليس كذلك. كان يغار من أخيه. لقد أراد أن يحاول تحدي أسرته وتحديها بأنه يستطيع فعل أي شيء كما فعل أشقاؤه أكثر من ذلك. تجربة مليئة بالدروس.

[٢٧] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص ٣١

٢) الأمل

كل شخص لديه آمال، بما في ذلك شخصيتي في هذه الرواية. لديه أمل في أن يصبح طبيباً، كما في الاقتباس التالي:

"كانت أمي ترتجف من الخوف وتتطلع إليه في ضراعة وخشوع وكان أخي ينتفض من الهلع وكان أبي راقدا في الفراش ينظر إليه في استجداء واسترحام. الطب شيء رهيب رهيب جدا تنظر إليه أمي وأخي وأبي نظرة احترام وتقديس. سأكون طبيبة إذن".[٢٨]

أمل شخصيتي في هذه الرواية هو أنه يريد أن يكون طبيباً وأن يثبت أنه قادر على فعل أكثر من مجرد الطبخ وتنظيف الواجبات المنزلية. لديه تصميم قوي يريد علاجه والشفاء منه.

[٢٨] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص ٢٢

٢. اللاوعي الجماعي

١. الاعراض والمعقدة

هذه الطبيعة المعقدة هي مزيج من الخصائص السابقة بحيث تتجمع وتصبح أكثر تعقيدًا. كما في الاقتباس التالي:

"سأجعل أمي ترتجف من الخوف وتتطلع إلي في ضراعة وخشوع وسأجعل أخي ينتفض أمامي من الهلع وسأجعل أبي ينظر إلي في استجداء واسترحام".[٢٩]

بعض الأفكار الطبيعية والأفكار البديهية تجعله يشعر بالملل والملل ، لذا فهو يغير حياته ويريد أن يُظهر هويته أنه رائع من خلال جعل نفسه جزءًا من كلية الطب ويصبح طبيبًا حتى تشعر أسرته بالاحترام والخوف من ذلك.

٢. الأحلام ، والخيال

[٢٩] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص ٢٢

بالإضافة إلى الخصائص التي عبرت عنها قبل بأن الشخصية في هذه الرواية لها موقف خيالي على النحو التالي:

"تقليت في فراشي حائرة مشاعر غريبة تجتاح كياني وخيالات كثيرة تمر أمامي لكن خيالا واحدا يستقر أمام عيني. فتحت النافذة ودخل الهواء المنعش إلى صدري فقضى على الآثار العالقة بخيالي من أوهام الليل".[٣٠]

"وجبست في عالمي على عرشي الرفيع أرتب العرائش فوق المراسي وأضع الصبيان على الأرض وأحكى لنفسي القصص والحكايات. ولم يكن ينغص علي حياتي في وحدتي مع خيالي وعراشي سوى أمي".[٣١]

شخصياتي في هذه الرواية تميل إلى أن تكون وهمية لأنهم يشعرون بعدم الرضا عن الحياة التي يعيشونها.

---

[٣٠] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص ١٢

[٣١] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص ٦١

٣. الأنماط أو النماذج البدائية

الهدف النهائي من هذه الشخصية الرئيسية هو أنه يشعر بالهدوء مرة أخرى في أحضان والدته لأنه منذ الطفولة كان يفتقر إلى التفاعل مع والدته بسبب الخلل بين رغبات والدته وبين نفسه.

١) شخصية القناع الذي نستخدمه لتقديم أنفسنا كشيء مختلف عن الحقيقة بحيث يتماشى مع توقعات الناس، كما في هذا الإقتباس:

"خرجت لأول مرة في حياتي من البيت دون أن آخذ إذنا من أمي".[٣٢]

٢) الظل هو جميع الرغبات والعواطف غير المتحضرة التي لا تتفق مع معايير المجتمع التي لا تتوافق مع الشخصية المثالية التي نريدها، كما في هذا الإقتباس :

"كرهت أنوثتي. أحسست أنها قيود قيود من دمي أنا تربطني بالسرير فلا أستطيع أن أجرى وأقفز قيود من خلايا جسمي

[٣٢] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص ١٨

أنا تسلسلني بسلاسل من الخزي والعار فأنطوي على نفسي أخفي كياني الكثيف لم أعد أجري ولم أعد ألعب".[٣٣]

٣) أنيما هو تحتوي الشخصية الذكورية على عنصر منالسمات الأنثوية، كما في هذا الإقتباس :

"وسمعته يقول: لماذا تنظرين إلى هكذا؟ وقلت له: كنت تحب أمكك؟ اغرورقت عيناه بالدموع لحظة ثم قال: جدا."[٣٤]

٤) أنيموس هي شخصيات النساء تحتوي على مكونات شخصية للذكور، كما في هذا الإقتباس :

"ماذا كان؟ لا أدري لعلها لم تمثلي أبدا أو لعلى كنت أسعى إلى تحقيق شيء. ما هو هذا الشيء؟ لا أدري، لعلى أريد أن أعمل عملا عظيما. علاج المرضى؟ لعله أكبر من ذلك."[٣٥]

---

[٣٣] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص ١٥

[٣٤] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص ٤٤

[٣٥] نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، ص ٤٤